Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقيقة ، في أننا حين نسمي أي أديب أوروبي عظيم فإنما نكون متجاوزين لحدود الحكم الأدبي الصرف ـــ أي أننا نؤدي تقييماً تاريخياً وأخلاقياً أيضاً .

ولنقارن جوته بمعاصر انكليزي أصغر منه الى حد ما ، وهو وليام ووردز وورث . لقد كان ووردزورث بلا ريب شاعراً عظيماً ، اذا كان لهذا المصطلح أي معنى على الاطلاق . وكان خير ماعنده ، أي تحليقه ، أعلى كثيراً من تحليق بايرون ، ومعادلاً في العلوّ لجوتّه . وكان تأثيره ، فوق ذلك ، حاسماً بالقياس الى الشعر الانكليزي في لحظة معينة : ويعد اسمه مؤشراً على عصر . ومع ذلك فلن يعني أبداً بالقياس إلى الأوروبيين من جنسية أخرى مايعنيه بالقياس الى مواطنيه ، كلاّ ، ولايمكن أن يعني لمواطنيه مايعنيه جوته لهم . ويبدو لي ، على نحو مشابه ـــ وأنا أتحدث هنا بالتهيّب اللائق ـــ أن من الممكن أن نقيم الدليل على أن هولدرلن كان في لحظات معينة أكثر الهاماً من جوته : ومع ذلك فليس في وسعه ، هو أيضاً ، أن يكون أبداً شخصية أوروبية بالدرجة ذاتها . ولست أنوي الدخول في التفسير الممكن للفروق بين كلا النوعين من الشعراء : وإنما أودّ في هذا السياق أن أذكّر فحسب ، بأنه اذا كان دانتي وشكسبير وجوته رجالاً أوروبيين على نحو لايقبل الجدل ، فليس ذلك لمجرد أنهم هم أعظم الشعراء في لغتهم . فما كان لهم أن يكونوا أوروبيين عظماء مالم يكونوا شعراء عظماء ، ولكن عظمتهم ، من حيث كونهم أوروبيين ، شيء أكثر تعقيداً ، وأكثر شمولاً ، من تفوقهم على شعراء آخرين في لغتهم .

وهناك أيضاً ، ولكن مع شكسبير وجوته ، لا مع دانتي ، إغراء بالتفكير بالشخصيتين الأسطوريتين العظيمتين اللتين أبدعاهما : هاملت ، وفاوست . فقد أصبح هاملت وفاوست الآن رمزين أوروبيّين ، وهما يشتركان في ذلك مع أوديسيوس ودون كيخوته ، بحيث يعود كل منهما على بلده الخاصّ به ، ويعود مع ذلك على شخص الرجل الريفي فينا جميعاً . ومن كان يقدر أن يكون أكثر يونانيّة من أوديسيوس ، أو أكثر اسبانية من دون كيخوته ، أو أكثر انكليزية من